## واجب العلماء أمام القضايا المعاصرة

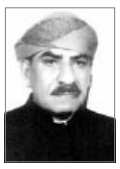

الشيخ محمد عبده عمر

■ نقصد هنا بالقضايا المعاصرة: المعاملات الجديدة والمستجدة التي لم تكن معروفة ولا موجودة في عصور التاريخ الاسلامي فضلاً عن عصور تدوين الفقه والتشريع الاسلامي. كما نقصد بها ايضاً تلك القضايا التي تغيرت موجبات الحكم عليها نتيجة لتطور الحياة الملازمة لتطوير الفكر الانساني المبدع الذي لا يعرف الركود ولا يفتر عن الحركة التي هي مصدر تكريمه والتي ميزه الله بها على بقية المخلوقات.

هذا الفكر المودع في جبلة الانسان ومكنون كنه الاسرار لحركة التطور وتفاعل الحياة ومصدر بناء الحضارات ومفتاح العلوم والمعارف.. مصداقاً لقوله تعالى: «اني جاعل في الأرض خليفة» ومن غير الممكن ان يخلق الله له الأرض ويجعله خليفته فيها بدون فكر مبدع يطور الحياة على هدى من واهب هذا الفكر سواء في مجالات الحياة وبناء الحضارات أو في مجال علاقة الانسان بأخيه الانسان.. إذ من وظائف هذا الفكر الذي استحق به خلافة الله في الأرض حتى على عالم الملائكة ان يرتقي بالحياة وأن يسعد الانسان وأن يسمو به في آفاق الكمالات الانسانية ولما كان هذا الفكر غير مأمون العواقب في كثير من الأحيان اقتضت حكمة الله ان يكون الاسلام هو مبدأ رسالات السماء وخاتمها «ان الدين عند الله الاسلام» وان تكون شريعته هي خاتمة شرائع السماء الى الأرض لترشيد وتصويب هذا الفكر حتى لا يضل سبيل الحكمة التي استحق بها خلافة الأرض وخلق من أجلها كان تلازم هذه الشريعة ومواكبتها لهذا الفكر هادية له في رحلته الحياتية الى أن يرث الله الأرض ومن عليها: وهذا أمر معلوم ويقيني عند العلماء الراسخين بأسرار التشريع الاسلامي وبمقاصد الشريعة وبما أودع فيها من القواعد الكلية والأصول العامة وهذا من مستلزمات خلودها وشمولها لا يقيدها مكان ولا يحدها زمان بخلاف شرائع السماء السابقة حيث اقتضت حكمة الله أن يبعث كل نبي الى قومه خاصة وبعث محمد خاتماً للأنبياء والمرسلين بشيراً ونذيراً الى الناس كافة.

وما ذاك إلاّ لأن الله قد أودع فيها سر الخلود الأبدي المتجدد تجدد الفكر الانساني المحيطة به والملازمة له لضبط سير الوجود وعلاقة الأنسان بأخيه الانسان.

لقد افرز هذا الفكر قضايا جديدة ومستجدة في حركة الحياة الانسانية لا عهد للمسلمين بها في واقع حياتهم.. مثل زكاة العقارات والاراضي المأجورة غير الزرعية.. ومثل هبوط قيمة العملة وما يترتب عليها من أحكام في مجال القروض والمداينة.. ومثل ابرام عقود التجارة والمقايضة بالتلفون.. ومثل العلاقات الدولية في الاسلام على ضوء المستجدات التي تلاشت معها الحدود والمسافات بين الأمم والشعوب الى آخر ما هنالك من المستجدات التي تنهال على العالم الاسلامي.

ومن واجب العلماء الوقوف امام هذه القضايا على ضوء كليات الشريعة ومقاصدها واطلاق الملكات الفقهية الاجتهادية التي تثري الحياة وتستوعب بأحكامها الاجتهادية كل جديد وترشد حركة الفكر الانساني.. وقبل ذلك العلم بالقضايا الجديدة المعاصرة علماً دقيقاً يحيط بطبيعة مقاصدها وظروفها واصولها التي تستند إليها.

## مؤشرات الخير

فيصل أحمد غالب

■ يأتي العام الجديد ٢٠٠٧م وكل المؤشرات تؤكد ان اليمن سيتعافى كثيراً على كافة الأصعدة في هذا العام وما تحركات الرئيس- حفظه الله- وزياراته المستمرة لمحافظات الجمهورية من بعد النتائج الانتخابية الرئاسية والمحلية المنصرمة إلاّ دليل واضح على حرص الرئيس لتلمس الهموم عن قرب واهتمامه الدائم بأن يكون انطلاقه من واقع الشعب في أي اجراء يتخذ..

ولعل الاستثمار أحد المؤشرات المهمة التي ستتخذ طريقها للبروز في هذا العام كونها تمثل انطلاقة لتقدم اقتصاد الأوطان وهذا ما شدد عليه فخامة الرئيس في كلمته الموغلة بمؤشرات المستقبل الأفضل- أمام قادة وزارة الداخلية الأسبوع الماضي حيث أكد على ضرورة وجود الأمن والاستقرار لأنه «لايمكن ان توجد تنمية شاملة في اليمن دون توفر الأمن والاستقرار ولايمكن أن يأتي مستثمر إلى اليمن ويضع ماله بدون وجود أمن واستقرار وتسهيل المعاملات بعيداً عن التعقيد للأمور والرشاوى».

ولأنّ القضاء يعد السلطة المستقلة التي تدعم وتحافظ على تعافي الأوطان واستمرار تقدمها وتطورها وعدم التدخل في مهامها يعد أيضاً مؤشراً مهماً للعمل بما يكفل تحقيق البرنامج الانتخابي لفخامة الأخ علي عبدالله صالح لذا وعد بمعاقبة من يتلاعب ويتدخل في شؤون القضاء وأحكامه «لايجوز التدخل في مهام وصلاحيات القضاء.. فالأحكام القضائية إذا صدرت تعد نهائية وإذا حصل أي تلاعب من قائد وحدة أمنية أو محافظ أو أي مسؤول كان فابلغونا ونحن سنتعامل معه ونعاقبه».

وبلقاء فخامته اللجنة العامة للمؤتمر الشعبي العام تتضح كل المؤشرات التي تبشر بعام حافل بالتغييرات الجادة من خلال المصفوفة الحكومية التنفيذية لبرنامجه الرئاسي وبالأخص منه تعديل قوانين السلطة المحلية والأحزاب والتنظيمات السياسية والمواضيع المتعلقة بالإجراءات التنظيمية الداخلية بحيث تتحمل كافة القوى السياسية المسئولية التاريخية وتعزيز الوحدة والديمقراطية والتنمية الشاملة..

ومع بروز مثل هذه المؤشرات يتطلب تغيير الخطاب المضاد للقوى التي مازالت تعمل خارج النطاق الوطني.. وكذا التركيز على عظمة تحمل المسئولية بطريقة خالصة للوطن ومن غير الممكن الاعتقاد بأن يحدث نمو وتنمية شاملة دون تغليب الحوار بين الأحزاب والتنظيمات السياسية على قاعدة الدستور والقوانين النافذة وبرنامج الحزب الحاكم لإيجاد برنامج للتوافق الوطني المستقبلي لما نسعى إليه.

---

انطباعات: منصور الغدره

■ مأرب الحضارة والتاريخ.. مأرب الغاز والخير.. من جبال مأرب شيدت اعرق الحضارات الانسانية على الاطلاق.. وعلى صحراء مأرب شقت سواقي وقنوات الانهار، حواجزها منعت تدفق وهدير السيول، وتفجر من عيون المياه العذب..

من رمال ارض مأرب وكثبان الربع الخالي خرجت الى الدنيا جنتان مثمرتان بكل ما اشتهته النفس واستلذته الألسن واستطابته العين من كل فاكهة وأبا..

من رحم ارض العربية السعيدة- مأرب ولدت اول مرأة خلدتها الكتب والشرائع السماوية وعلى أرضها غرس انسان مأرب أطول بنيان عرش للحكم، كما اقيمت عليها معابد الصلوات للآلهة..

من مأرب كان اصل العرب، ومنها وعلى يدها تعلمت الانسانية قواعد شؤون الحكم، وعلى جدران معابدها دون الانسان اول تشريع دستوري، وعلى أرضها عرفت الانسانية لأول مرة قيام منبر الشورى.

ومنها- من مأرب- اشرقت شمس الديمقراطية، وفيها كان منطق الطير معلناً عن ميلاد اول رسالة في التاريخ كوسيلة جديدة وبليغة الخطاب بين الملوك والزعماء، فكان تاريخ ميلاد البريد وكان هو ميلاد المبعوث، وكان هو التاريخ كله، حينما حكمت المرأة لأول مرة رجالاً أولي قوة وألي بأسٍ شديد..

### المحطة الغازية لتوليد الطاقة..

# النور القادم من رمال صحراء صافر

### ■ ٤٩٣ برجاً يهيئها للغد المشرق أصحاب البزة الزرقاء والقبعات البيضاء

هذه هي مأرب قديماً وحديثاً، وعبر عصور التاريخ، ماضياً وحاضراً.. فكما كانت هي أرض الجنتين تتوقف الحياة على ما تمدهم به من ثمارها وانتاجها، وهي اليوم ماتزال كذلك تعطي من خيرات ارضها.. لكن مع اختلاف في أولويات احتياجات الانسان، وينتظر المواطن اليمني وصول ما جادت به ارض مأرب من خيرها عليه، لكن ليس من ظهرها وانما من خير باطنها- وسائل الطاقة- النفط والغاز، والاخير يتوقف عليه قدوم شعاع الضوء المنتظر اشراقه من صحراء مأرب الخير، مأرب التاريخ.. انه النور الذي يترقب المواطن اليمني وصوله اليه نهاية عامنا هذا، وهو التاريخ الذي يؤكد عليه القائمون على تنفيذ مشروع المحطة الغازية المأربية لتوليد الطاقة الكهربائية، إلاّ ان المواطن قد يشكك في تحقيق ذلك ولن يصدق إلاّ عندما تلسعه حرارة كهرباء رمال الربع الخالي والضوء المتدفق من حقل جنة صافر والاعلان عن غد آتي يضيئ ارجاء الوطن، ويعيد للمقولة التاريخية «اليمن السعيد» صحتها وسلامتها، بحيث يكون عنوان المستقبل لامكان فيه لانقطاع ولا انفصال الكهرباء.

#### مكونات في موجز

● ولكي يطمئن الجميع على أن مراحل تنفيذ المشروع تتم بخطوات متسارعة- المحطة الغازية لتوليد الكهرباء- لابد من توضيح ماتم تنفيذه من المشروع، والصعوبات او المشاكل التي يواجهها القائمون عليه، وكل ذلك وفقاً لانطباعات ميدانية دونتها وسجلتها في الزيارة الاستطلاعية ضمن الوفد الاعلامي المرافق للاخوين الدكتور علي محمد مجور وزير الكهرباء وعارف الزوكا محافظ مأرب والاخ عبدالمعطي الجنيد مدير المؤسسة العامة للكهرباء، وجميع المهندسين والمشرفين على المشروع الخميس الماضي.

وتكون البداية دائماً لمحة تعريفية عن المشروع- المحطة الغازية بقدرة «٣٠٠» ميجاوات في منطقة صافر - مأرب وتنفيذ مشروع خطوط نقل بالجهد الفائق «٤٠٠» كيلو فولت والمحطات التابعة لها كمرحلة اولى من المشروع المخطط له ان تصل الطاقة الانتاجية من الكهرباء الى «١٢٠٠» ميجاوات في مرحلتيه الثانية والثالثة من خلال انشاء محطات غازية اضافية ومد انابيب الغاز من مأرب حتى ذمار.

لكن ما نتحدث عنه هنا هو المرحلة الاولى من هذا المشروع الاستراتيجي العملاق، والذي يهدف الى نقل الطاقة الكهربائية المولدة باستخدام الغاز الطبيعي لتغطية احتياجاتنا من الطاقة من محطة مأرب الغازية بقدرة أولية «٣٠٠» ميجاوات وربطها بخطوط النقل ١٣٢ ك.ف الحالية ليتم من خلالها نقل الطاقة عبر المنظومة الكهربائية الى عموم المناطق والمدن المربوطة بالشبكة الموحدة.

● .. وإذا ما تطرقنا لمكونات المرحلة الاولى من المشروع والتي تبدأ بخطوط نقل الطاقة ٤٠٠ كيلو فولت من المحطة التحويلية التي يجري انشاؤها حالياً في صافر بمأرب وتقطع تلك الطاقة مسافة ٢٠٠ كيلومتر جواً لتصل الى محطة التحويل الموجودة في منطقة بني حشيش في صنعاء- وهذه الاخيرة تتولى بعد ذلك تغذية محطتي حزيز وذهبان بالطاقة عبر خطوط النقل ١٣٢ كيلوفولت المربوطة بمحطة حزيز- بني حشيش بطول ٤٢ كيلومتراً، وخطوط النقل ١٣٢ كيلو فولت تصل محطة بني حشيش بمحطة ذهبان بطول «٣٠» كيلومتر.. ويميز المشروع انه يتكون من اربع محطات تحويلية للطاقة وهي محطة تحويل مأرب بطاقة ٤٠٠ ك.ف ومحطة تحويل بني حشيش ٤٠٠ لكل ١٣٢ ك.ف في حين محطة التحويل في منطقة حزيز هي ١٣٢ ك.ف بينما محطة التحويل في منطقة ذهبان هي ١٣٢ ك.ف..

#### صعوبات وعراقيل

● في حين تصل التكلفة الاجمالية للمرحلة الاولى للمشروع إلى ١٠٥,٧٦٣,٥١٤ دولاراً منها ٥٩,٩٣٤,١٧٤ دولاراً تكلفة خطوط النقل، ٤٥,٨٢٩,٣٤٠دولاراً تكلفة انشاء محطات التحويل، وتولى تنفيذ المشروع شركتان الاولى شركة بارسيان الايرانية التي تقوم بتنفيذ محطات التحويل في حين الثانية هي شركة هوانداي الكورية التي تتولى تنفيذ خطوط النقل.. وحدد لانجاز المشروع في مرحلته الاولى ٣٠ شهراً.. لكن اذا ما ظلت تلك الصعوبات والمشاكل التي يشكو منها القائمون على تنفيذ اعمال المشروع دون حل فانه دون شك ان هذه الفترة المحددة للانتهاء من انشاء المشروع وتشغيله لاتكفي مع بقاء تلك الصعوبات التي تبطئ من سير أعمال المشروع.. إلاّ أن القائمين على أعمال التنفيذ يؤكدون في نفس الوقت انهم سينجزون العمل بالمشروع في شهر نوفمبر من هذا العام كاقصى موعد اذا ما استجدت صعوبات اخرى.. الغريب ان المشاكل التي يشكو منها هؤلاء لاتقتصر على الصعوبات الناتجة عن عوامل وتضاريس الطبيعة الجغرافية لمناطق تنفيذ المشروع وانما يقولون ان المشاكل التي تقلقهم هي من صناعة الانسان، والمواطن في مأرب وهي اكبر واعظم من صعوبات الطبيعة.. حيث انهم يشكون مما يسببه عبث انسان مأرب بمعدات واعمال المشروع التي يتم الانتهاء منها.. إذ يقولون انهم يواجهون معارضة من بعض المواطنين في مأرب لأعمال المشروع حيث يرفضون ان تمر ابراج المشروع في المناطق المحددة لها، واضافوا : ان الأعمال التخريبية تلك تعد بالكارثة التي لم يسبق لها ان حدثت في أي بلد ولايمكن لأي شخص لمجرد التفكير القيام بها ولا حتى في حالة الحروب والتوترات..

#### سرقة البرج

● ويستدل هؤلاء على ذلك بما يعانون من مشاكل مع المواطنين خلال تنفيذهم للاعمال الانشائية لابراج المشروع، وصلت الى حد سرقة احد الابراج تحت جنح الظلام، والبرج المسروق هذا ليس بالشيء الهين ثمناً ووزناً وحجماً، بل تزداد صعوبة سرقته في ساعات قليلة من ظلام احدى الليالي الدامسة، خاصة اذا ماكان هذا البرج المسروق قد تم الانتهاء من تركيبه بصعوبة من قبل كتائب من المهندسين والخبراء والعمال الاجانب واليمنيين تدعمهم ارتال من المعدات والونشات والرافعات التي تولت رفع هذه الابراج الحديدية- الحاملة لأحمال الطاقة الكهربائية من مأرب الى صنعاء..خاصة عندما تكون تلك الابراج الحديدية قاعدتها مغروسة في باطن الأرض بعمق ١٢ متراً وصبيات خرسانية واحجار ذات الاوتاد وعلى دائرة لايقل قطرها عن ١٥ متراً، وبارتفاع يبلغه البرج فوق سطح الارض ٧٢ متراً، لايمكن لشخص او كتائب او فرق مخربة الوصول الى قمته وتفكيك ادواره الاربعة وليس من السهولة تفكيك صفائح البرج إلاّ باستخدام مختلف المعدات الثقيلة واللازمة لاجزاء برج مأرب.

لاشك ان جراة هؤلاء واقدامهم على تفكيك برج مأرب وسرقته في وقت قياسي لايتعدى الساعات هو مايثير الدهشة والاستغراب عن الوسائل المستخدمة لذلك، وكل من قدر له سماع قصة سرقة هذا البرج، من افواه القائمين على المشروع- هناك في صحراء مأرب -سرعان ما يأخذه الانصات الى الاهتمام والتدقيق بكل تفاصيلها كونها مشوقة ومحزنة في نفس الوقت لانها تحدث من انسان مأرب وعلى أرض مأرب- ارض العربية السعيدة- واصبحت محل سخرية واشمئزاز واندهاش من قبل الخبراء الاجانب للشركة المنفذة، وهي تصنفها ضمن قصص الخيال السينمائي لم يسبق لأي شخص أن سمع بوقوعها في الواقع الحياتي ابداً.. عدا ما يشاهد احياناً في افلام سينما هوليود..

#### تهديد الشركة بالانسحاب

هذه السرقة كانت سبباً كافياً للشركة المنفذة للمشروع إيقاف العمل واعلانها للمسئولين انسحابها من المشروع، ولولا تدخل المسئولين وامتصاص غضب خبراء الشركة والتهدئة لكانت الشركة نفذت تهديدها في الانسحاب وكانت محقة في حجتها لأنها تقول: انه لم يسبق وان حصل لها هذا الموقف في أي بلد ولامن قبل اي شخص في كل الأعمال التي نفذتها في اكثر من دولة..

بعد التهدئة التي خاض فيها كل من له علاقة ومن ليس له علاقة، فالجميع ذهب الى مسئولي الشركة الذين لايطمئنون على ابراج المشروع من عدم تعرضها لتخريب وسرقة مرة أخرى..

في الاخير عادت الشركة الى مواصلة العمل.. لكن البرج المسروق لم يعد الى قاعدته حتى اللحظة، ودونت جريمة البرج المجني عليه في سجلات امن مأرب والمنطقة العسكرية الوسطى ضد مجهول بعد ان توصلت التحريات الى طريق مسدود ولم تصل الى من قام بعملية السرقة، واستكفت برفع البصمات من موقع البرج المسروق دون استطاعة فريق التحريات دعوة اي شخص يشكون به لأخذ بصماته لمطابقتها مع تلك البصمات.. وهات لك كم من بصمات يمكن رفعها من موقع مسروق لكن مطابقتها ببصمات اي شخص تعد من الاشياء المستحيلة خاصة في بيئة اجتماعية كمأرب ليس من السهل دعوة قبيلي في مأرب لأخذ بصماته ومطابقتها بما وجدوه كآثار وبقايا لبرج مأرب المسروق..

#### تلحيم البرج..ضماناً آخير

وحيال سرقة كهذه لم يجد المسئولون شيئاً يطمئنون به الشركة المنفذة في مواصلة عملها إلاّ القيام باتخاذ مجموعة من الاجراءات الاحترازية الاضافية المتمثلة في زيادة وتكثيف اعداد افراد الحرسة بقوام ثلاثة ألوية عسكرية ينتشرون على طول خط الاعمال الممتدة من منطقة بني حشيش في صنعاء وحتى منطقة صافر في مأرب، افراد ثلاثة الوية ومعهم بعض العاملين في المشروع يقومون بحراسة ٤٩٣ برجاً سيتم انشاؤها على مسافة ٢٠٠ كيلو متر تم حتى الآن غرس حوالي ٢٧٥ برجاً..

وأما الاجراء الاحترازي الثاني هو اتباع خطة اضافية جديدة في تلحيم صفائح حديد البرج الى جانب مفاتيح «ابوال» ربط صفائح البرج والتي يشكل عددها وثقلها وسمكها في البرج الواحد بعصبة مفاتيح قارون، بل ولم يتوقف المعنيون عند ذلك وانما ذهبوا الى التفكير باتخاذ ضمانات وسلامات أكثر تمنع تعرضها للتهديد او السرقة في المستقبل حال نقل الطاقة الكهربائية وعودة افراد جيش الحراسة الى ثكناتهم، حيث اقترح احدهم ان يتم ايصال الابراج وربطها بسلك يحمل التيار الكهربائي حتى يتمكن من القاء القبض على أي شخص يحاول الاقتراب من البرج للاضرار به او سرقته، وهي فكرة حسنة وايجابية الى حد ما، خاصة وانت في مأرب..

وجميع من فيها وخارجها يعيشون على الكهرباء والضوء الذي يأتيهم من مأرب.. هذه مشكلة..

واما الثانية اعتراضات بعض المواطنين في مأرب على مرور الابراج في اراضيهم او بالقرب منها.. دون ان يحصل على شيء الى جانب ماسيحصل عليه من طاقة كهربائية تنير ظلامه الدامس وتخرجه الى النور.. ومفردات قانون المصلحة العامة للأسف محذوف من المقرر المدرسي والاجتماعي ومن ثقافة المجتمع في مأرب مع ان الخطة قد خصصت لمحافظة مأرب «٣٥» ميجاوات من الطاقة الكهربائية التي سينتجها مشروع المحطة الغازية بالاضافة الى تسليم بعض مكونات المشروع الى مقاولين من مأرب، وتشغيل كثير من ابناء المحافظة في المشروع ما بين حارس وعامل وسائق.. الخ.

لكن كل هذا يبدو انه لم يشفع للمشروع المرور بسلام، وهذا ماحذر منه الاخ محمد بن نهيان- أحد وجهاء المحافظة.. والذي كان يخاطب المسئول الامني للمشروع بأن جماعة آل فلان يحلفون أيماناً مغلّظة ألا يدعوا برجاً يُقام او يمر.. وانه بحاجة الى المساعدة والذهاب معه إليهم لمصالحتهم وألاّ حسب قوله مش مسئول ولا دخل له .. اللهم بلغت اللهم بلغت.

### مشاكل ومعوقات تؤخر انجاز العمل لكن المسئولين يؤكدون انجاز المشروع في نوفمبر

لذلك يصعب على المرء الجمع بين المتناقضين بين انسان مأرب قديماً والذي صنع اعظم حضارة في التاريخ وبين انسان مأرب حاضراً يتصرف هكذا..!

تلك كانت مشاكل للأسف يفتعلها البعض من أسلاف من صنعوا أعظم حضارة في التاريخ، وتعمل هذه المشاكل على تأخير سير عمل المشروع ما قد يؤدي إلى عدم انجازه في التاريخ والموعد المحدد له.. شهر نوفمبر.

#### عصافير بقبعات بيضاء

وما الصعوبات الناتجة لوعورة التضاريس والطبيعة الجغرافية، فإنها حسب المهندسين يمكن التغلب عليها.. وعلى الرغم من ان انشاء ابراج خطوط نقل الطاقة تشكل صعوبة امام المهندسين نظراً لوعورة المناطق التي تمر فيها الابراج سواء في الهضاب والجبال او السهول والصحراء- حيث انه بعد ان يتم اختيار موقع اقامة البرج يتطلب الامر عملية شق وتعبيد الطريق لوصول المعدات بمختلف انواعها لتتم بعد ذلك عملية الحفر بعمق ١٢ متراً في باطن الجبال لغرس قواعد البرج والصب الخرساني عليها، لتأتي بعدها عملية التركيب للصفائح الحديدية وشدها اولاً في الارض ثم تأتي الونشات- رافعتين لرفع الجزء الاول من البرج وتنصيبه ليتولى المهندسون والعاملون عملية تركيبه في القاعدة- وتلحيمها- وهكذا في الاجزاء الثلاثة الباقية من البرج والتي اجمالاً تشكل ارتفاع البرج من فوق سطح الارض بطول يتراوح مابين ٥٥ - ٧٢ متراً بحسب طبيعة المنطقة والحاجة.. واما عائق الصحراء يتمثل في الكثبان الرملية التي يتطلب التخلص منها اولاً واستبدال مكانها تربة متماسكة يتم احضارها من مكان آخر.. ومع كل هذا يقول القائمون على الأعمال الانشائية من مهندسين وعمال ومشرفين ان مرحلة تركيب الابراج وتمديد الخطوط والاعمال سيتم الانتهاء منها قبل تاريخ انتهاء العمل في المحطة الغازية الرئيسية والمحطة التحويلية ويستدلون على ذلك: ان اربعة ابراج هي معدل انجازهم اليومي وان ٢٧٥ برجاً منها ٢٠ برجاً منجزة تماماً فيما البقية منها على وشك الانتهاء وهي في مرحلتها الاخيرة، وهذا ماشاهدناه الخميس الماضي وتلك الابراج سامقة في السماء على طول طريق صنعاء - مأرب وهي تحاط بأناس ذات بشرة سمراء يرتدون بزة زرقاء وقبعات بيضاء ينتمون الى جنسية الاصدقاء الهنود، وهم الوحيدون الذين يتسلقون تلك الابراج خاصة حينما يكونون قد بلغوا غايتهم في اعلى البرج، فترى في كل قاعدة من قواعد البرج الاربع اثنين يتسلقانها وهما يسابقان قدوم الجزء الرابع والاخير من البرج، الذي حينها قد بدأت رافعتان عملاقتان برفعه من الارض وايصاله الى اولئك الثمانية الاصدقاء الذين- طبعاً يكونون في حالة استعداد تام لاستقبال ما اتاهم وتركيبه ليكون مسك ختام عملهم معطراً ببخور عطر العود الهندي، وفي اعلى قمة البرج فلا ترى تلك الجثث الضخمة لاولئك العمال والمهندسين الذين كانوا قبل لحظات بجوارك إلاّ وقد اصبحت بحجم العصافير والعصافير مظلومة في هذا التصغير المجحف..

واما الحديث عن المحطة الغازية الرئيسية والمحطة التحويلية المجاورة لها، فيبدو ان العمل فيها متأخر الى حد ما خاصة التحويلية التي لم تبدأ فيها حتى الآن عملية الحفر للخزانات ومكوناتها والترتيبات وما تم فقط هو تحديد موقع الانشاء وعملية المسح للكثبان الرملية في صحراء الربع الخالي.. لكن مع ذلك يؤكد المهندس الايراني مسئول الشركة ان ينتهي العمل منها في وقت متزامن مع الانتهاء من المحطة الغازية الرئيسية في شهر نوفمبر، بعدما كان المفترض ان ينتهي العمل فيها قبل الانتهاء من الرئيسية بشهرين في حين بدأت عملية الصبيات في قواعد وخزانات المحطة الرئيسية لمحطة توليد الطاقة الكهربائية..

وبرغم هذا التأخير في تنفيذ مراحل الانشاء الا ان الامل مايزال قائماً تسنده تأكيدات المسئولين والقائمين على تنفيذ مشروع المحطة الغازية لتوليد الطاقة الكهربائية في صحراء صافر بمأرب اذا ما صلحت طبيعة وثقافة انسان مأرب..

#### عصافير بقبعات بيضاء

وما الصعوبات الناتجة لوعورة التضاريس والطبيعة الجغرافية، فإنها حسب المهندسين يمكن التغلب عليها.. وعلى الرغم من ان انشاء ابراج خطوط نقل الطاقة تشكل صعوبة امام المهندسين نظراً لوعورة المناطق التي تمر فيها الابراج سواء في الهضاب والجبال او السهول والصحراء- حيث انه بعد ان يتم اختيار موقع اقامة البرج يتطلب الامر عملية شق وتعبيد الطريق لوصول المعدات بمختلف انواعها لتتم بعد ذلك عملية الحفر بعمق ١٢ متراً في باطن الجبال لغرس قواعد البرج والصب الخرساني عليها، لتأتي بعدها عملية التركيب للصفائح الحديدية وشدها اولاً في الارض ثم تأتي الونشات- رافعتين لرفع الجزء الاول من البرج وتنصيبه ليتولى المهندسون والعاملون عملية تركيبه في القاعدة- وتلحيمها- وهكذا في الاجزاء الثلاثة الباقية من البرج والتي اجمالاً تشكل ارتفاع البرج من فوق سطح الارض بطول يتراوح مابين ٥٥ - ٧٢ متراً بحسب طبيعة المنطقة والحاجة.. واما عائق الصحراء يتمثل في الكثبان الرملية التي يتطلب التخلص منها اولاً واستبدال مكانها تربة متماسكة يتم احضارها من مكان آخر.. ومع كل هذا يقول القائمون على الأعمال الانشائية من مهندسين وعمال ومشرفين ان مرحلة تركيب الابراج وتمديد الخطوط والاعمال سيتم الانتهاء منها قبل تاريخ انتهاء العمل في المحطة الغازية الرئيسية والمحطة التحويلية ويستدلون على ذلك: ان اربعة ابراج هي معدل انجازهم اليومي وان ٢٧٥ برجاً منها ٢٠ برجاً منجزة تماماً فيما البقية منها على وشك الانتهاء وهي في مرحلتها الاخيرة، وهذا ماشاهدناه الخميس الماضي وتلك الابراج سامقة في السماء على طول طريق صنعاء - مأرب وهي تحاط بأناس ذات بشرة سمراء يرتدون بزة زرقاء وقبعات بيضاء ينتمون الى جنسية الاصدقاء الهنود، وهم الوحيدون الذين يتسلقون تلك الابراج خاصة حينما يكونون قد بلغوا غايتهم في اعلى البرج، فترى في كل قاعدة من قواعد البرج الاربع اثنين يتسلقانها وهما يسابقان قدوم الجزء الرابع والاخير من البرج، الذي حينها قد بدأت رافعتان عملاقتان برفعه من الارض وايصاله الى اولئك الثمانية الاصدقاء الذين- طبعاً يكونون في حالة استعداد تام لاستقبال ما اتاهم وتركيبه ليكون مسك ختام عملهم معطراً ببخور عطر العود الهندي، وفي اعلى قمة البرج فلا ترى تلك الجثث الضخمة لاولئك العمال والمهندسين الذين كانوا قبل لحظات بجوارك إلاّ وقد اصبحت بحجم العصافير والعصافير مظلومة في هذا التصغير المجحف..

واما الحديث عن المحطة الغازية الرئيسية والمحطة التحويلية المجاورة لها، فيبدو ان العمل فيها متأخر الى حد ما خاصة التحويلية التي لم تبدأ فيها حتى الآن عملية الحفر للخزانات ومكوناتها والترتيبات وما تم فقط هو تحديد موقع الانشاء وعملية المسح للكثبان الرملية في صحراء الربع الخالي.. لكن مع ذلك يؤكد المهندس الايراني مسئول الشركة ان ينتهي العمل منها في وقت متزامن مع الانتهاء من المحطة الغازية الرئيسية في شهر نوفمبر، بعدما كان المفترض ان ينتهي العمل فيها قبل الانتهاء من الرئيسية بشهرين في حين بدأت عملية الصبيات في قواعد وخزانات المحطة الرئيسية لمحطة توليد الطاقة الكهربائية..

وبرغم هذا التأخير في تنفيذ مراحل الانشاء الا ان الامل مايزال قائماً تسنده تأكيدات المسئولين والقائمين على تنفيذ مشروع المحطة الغازية لتوليد الطاقة الكهربائية في صحراء صافر بمأرب اذا ما صلحت طبيعة وثقافة انسان مأرب..